رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وامر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وامر نفرا من اصحابه ان يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل بها وبات وباصحابه جراح وليست بالكثيرة وقال من رجل يحفظنا الليلة فاسكت القوم فقام رجل فقال من انت قال ذكوان بن عبد قيس قال اجلس ثم اعاد القول ثانيا فقام رجل فقال من انت قال ابن عبد قيس فقال اجلس ثم مكث ساعة واعاد القول فقام رجل فقال من انت قال ابو سبع فسكت ثم مكث ساعة وقال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال له واين صاحباك قال يا رسول الله انا الذي كنت اجبتك الليلة فقال رسول الله ص حفظك الله فبات ذكوان يحرس المسلمين تلك الليلة حتى كان آخر الليل فارتحل قال الواقدي وروي انه صلى الله عليه وآله صلى العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم الي وقال اني كنت في طلب القوم واتاني جبرئيل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم قال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسرى حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان قد اسره عبد الله بن سلمة العجلاني فجعل عقبة يقول يا ويلي علام اقتل يا معشر قريش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعداوتك لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من قومي ان قتلتهم قتلتني وان مننت عليهم مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبية فقال ع النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وآله بئس الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله وبرسوله وبكتابه موذيا لنبيه فاحمد الله الذي قتلك واقر عيني منك قال محمد بن [illegible] وروى عكرمة مولى ابن عباس عن ابي رافع قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد فشا فينا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وحيه وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان عدو الله ابو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله فاني لجالس انحت قداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس اذ طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم وكان شهد مع المشركين بدرا فقال ابو لهب هلم يا ابن اخي فعندك والله الخبر قال فجلس اليه والناس قيام حوله فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا فقتلونا كيف شاؤوا واسرونا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب في الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته على راسه فشجته شجة منكرة وقالت استضعفته اذ غاب سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثا ما يدفنانه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحييان ان اباكما قد انتن في بيته لا تغيبانه قالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا وانا معكما فوالله ما غسلوه الا قذفا عليه بالماء من بعيد ما يمسونه واخرجوه فالقوه باعلا مكة الى جدار هناك وقذفوا عليه بالحجارة حتى واروه قال محمد بن اسحق نحضر العباس رحمه الله بدرا فاسر فيمن اسر وكان الذي اسره ابا اليسر كعب بن عمرو احد بني سلمة فلما امسى القوم والاسارى محبوسون في الوثاق وبات رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة ساهرا فقال له اصحابه ما لك

لا تنام

لا تنام يا رسول الله قال سمعت انين العباس من وثاقه فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال وروى ابن عباس رحمه الله قال كان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته من قبل من هيئته كذا فقال ص لقد اعانك عليه ملك كريم قال محمد بن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في اول الوقعة نهى ان يقتل احد من بني هاشم قال حدثني بذلك الزهري عن عبد الله بن ثعلبة حليف بني زهرة قال وحدثني العباس بن عبد الله بن سعيد بن العباس عن بعض اهله عن عبد الله بن عباس رحمه الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقتل آباءنا وابناءنا واخواننا وعشايرنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص يقول عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله ص بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق قال فكان ابو حذيفة يقول والله ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا ابدا الا ان يكفرها الله عني بشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا قال محمد بن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما استشار ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ في امر الاسارى غلظ عمر عليهم غلظة شديدة فقال يا رسول الله اطعني فيما اشير به عليك فاني لا آلوك نصحا قدم عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلا الى علي اخيه يضرب عنقه وقدم كل اسير منهم الى اقرب الناس اليه يقتله قال فكره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ولم يعجبه قال محمد بن اسحق فلما قدم بالاسارى الى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال فقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني فقال صلى الله عليه وآله اعلم باسلامك ان يكن ما قلت حقا كان الله يجزيك به واما ظاهر امرك كان علينا فافتد نفسك وقد كان رسول الله ص اخذ منه عشرين اوقية من ذهب اصابها معه حين اسر فقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فداي فقال صلى الله عليه وآله ذاك شيء اعطاناه الله منك فقال يا رسول الله فانه ليس لي مال قال فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا فقال العباس والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله من الاثيل زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فجاء يوم الاحد في الضحى وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبد الله ينادي على المدينة يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله ص وقتل المشركين واسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير قال عاصم بن عدي فقمت اليه فنحوته فقلت احقا ما تقول يا ابن رواحة قال اي والله وغدا يقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ان شاء الله ومعه الاسرى مقرنين ثم تتبع دور الانصار بالعالية يبشرهم دارا دارا والصبيان يشتدون معه ويقولون قتل ابو جهل الفاسق حتى انتهوا الى دور بني امية بن زيد وقدم زيد بن حارثة على ناقة النبي صلى الله عليه وآله القصواء يبشر اهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل وابو البختري وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة ويقولون ما جاء زيد الا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا قال وكان قدوم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله ص التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لاسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال رجل من المنافقين لابي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)